

# رجز و رجس

## نظرات في الخاصة القرآنية بين القيم الصوتية و فارق المعنى

أ.م.د محمد جعفر محيسن العارضي  
كلية الآداب/ جامعة القادسية

### الخلاصة:

أيّة قراءة دلالية للاستعمال القرآني لا بد من أن تُقيم مواقفها الدلالية و تحليلها الدلالي المعمق على أساس من التعاطي الروحي لأجواء الاستعمال القرآني و آفاق السياق ، بعد وعي دقائق النظام اللغوي العربي ؛ فتأتي النظرات الدلالية انطلاقاً من هذا اللحاظ ، و من ثم تستطيع قراءة هذه آلياتها المنهجية أن تقدم لنا " نظرات معاصرة " في الاختيار القرآني ، و توظيف الألفاظ للدلالة على المعنى على نحو من الإعجاز و التفرد و التأثير ... فتسير هذه القراءة الدلالية المتأملّة على خطى هذا المشروع المتفرد و أدواته الفكرية و آليته العملية و التطبيقية ، من خلال النظر الوصفي و الوظائف اللغوية ، المعتمد على الموازنات السياقية ، و انطلاقاً من " حاسّة " التذوق الفني و الدلالي لاستعمال المفردة في سياقات المعنى القرآني و أفانين التنوع الكلامي و البلاغة القرآنية .

و ينبغي في مثل هذه القراءات الدلالية ذات الأهداف الساعية إلى الكشف عن مظاهر الإعجاز و " أسرارية " الخطاب القرآني أن يكون تحليلها الدلالي قد أتى اعتماداً على الثقافة القرآنية ، و الذائقة اللغوية و الأدبية التي يتوافر عليها المحلل اللغوي ، فضلاً عن امتلاكه لآليات النظر الدلالي السياقي التي كثيراً ما تكون هي الباب إلى الدلالة الدقيقة هنا ، أو إلى الإشارة هناك ...

تأتي هذه المقاربة الدلالية محاولة للكلام على " الدلالة الصوتية " و ما تحمله أصوات اللفظة من " قيم دلالية " تضاف إلى المعنى الناتج من لحاظ " الدلالة الاجتماعية " ؛ فيؤسس المعنى تأسيساً تكاملياً يعتمد اللحاظ الدلالي العرفي و اللحاظ الدلالي الصوتي الإيحائي ...

و هذه القراءة كان تطبيقها التأملي استعمال مفهوم " رجز " ، و " رجس " في النظر القرآني اعتماداً على ثنائية " العدول و الاختيار " و ما يقدمه النظر الصوتي للمعنى في مقاربة بين العرفية و الإيحائية تؤكد الفارق في إنتاج المعنى .

### المقدمة:

لا يخفى أنّ القراءة الدلالية للاستعمال القرآني لا بد من أن تصل بالقارئ المتأمل إلى نظرات قرآنية تستلهم عمق الدلالة القرآنية و فرادتها ؛ فتنتهي إلى محاولة صوغ مواقفها الدلالية و تحليلها الدلالي المعمق على أساس من التعاطي الروحي لأجواء الاستعمال القرآني و آفاق السياق ، بعد وعي لمعطيات الدرس اللغوي من جهة ، و دقائق النظام اللغوي العربي من جهة ثانية ؛ فتأتي النظرات الدلالية انطلاقاً من هذين اللحاظين ، و من ثم تستطيع قراءة هذه آلياتها المنهجية أن تقدم لنا " نظرات معاصرة " في الاختيار القرآني ، و توظيف الألفاظ للدلالة على المعنى على نحو من الإعجاز و التفرد و التأثير ... و هذه القراءة الدلالية المتأملّة ينبغي أن تصدر من إيمان و تبين لمشروع النظر القرآني المؤمن بحقيقة الإعجاز ، السائر على خطى هذا المشروع و أدواته الفكرية و آليته العملية و التطبيقية ، من خلال النظر الوصفي و الوظائف اللغوية ، المعتمد على الموازنات السياقية ، و انطلاقاً من " حاسّة " التذوق الفني و الدلالي لاستعمال المفردة في سياقات المعنى القرآني و أفانين الكلام و البلاغة القرآنية .

و من هنا تأتي أهمية التحليل الدلالي الموسع للخاصة القرآنية ، و من هنا أيضاً يأتي الاهتمام بمطلب " الفروق الدلالية " كي يمكن من خلاله متابعة الحاسّة الدلالية التي يتمتع بها الاستعمال القرآني في إنتاج المعنى ... ينبغي في مثل هذه القراءات الدلالية ذات الأهداف الساعية إلى الكشف عن مظاهر

الإعجاز و " أسرارية " الخطاب القرآني أن يكون تحليلها الدلالي قد أتى اعتمادا على الثقافة القرآنية ، و الدائقة اللغوية و الأدبية التي يتوافر عليها المحلل اللغوي ، فضلا عن امتلاكه لآليات النظر الدلالي السياقي التي كثيرا ما تكون هي الباب إلى الدلالة الدقيقة هنا ، أو إلى الإشارة هناك ... تأتي هذه المقاربة الدلالية محاولة للكلام على " الدلالة الصوتية " و ما تحمله أصوات اللفظة من " قيم دلالية " تضاف إلى المعنى الناتج من لحاظ " الدلالة الاجتماعية " ؛ فيؤسس المعنى تأسيسا تكامليا يعتمد للحاظ الدلالي العرفي و للحاظ الدلالي الصوتي ، و هو عرفي أيضا لكن الوصول إليه و الركون إلى أبعاده بهما حاجة كبرى إلى النظر و التأمل ؛ و على الرغم من أن مرتكزات للحاظ الدلالي الصوتي و عناصر انبعائه " الأصوات " ثابتة و ظاهرة فهو لا يتاح للجميع .

و من الدارسين من يتكلم على توزيع أصوات اللغة على لمسية ، و ذوقية ، و شمسية ، و سمعية ، و شعورية ، و غير ذلك<sup>(١)</sup> و هذا مما يصعب قبوله . و يصعب أيضا قبول النظر في ما يحدث في أثناء التصويت بالوحدات الصوتية المتنوعة من إغلاق ، و انفجار ، و احتكاك ، و تضيق ... و ربطه بالدلالة على المعنى فنكون قبال دلالة على اللمس الدافئ ، و السيلان ، و الشق ، و الدماثة<sup>(٢)</sup> ، و الكبت ، أو الظلم ، أو السعادة .

و لا تُقبل أيضا تحليلات دلالية تتخذ من الشكل الذي تتشكل عليه أعضاء الجهاز النطقي عند التصويت بهذا الصوت أو ذلك فنكون أيضا قبال دلالة على البعثرة<sup>(٣)</sup> ، و الحلم ، أو التراخي ، أو اليأس ... و هكذا .

و ينبغي أيضا أن نلاحظ أن هذه الإضافة الدلالية ذات المنطلقات الصوتية لا تُطلب في اللغة أينما كان استعمال ألفاظها ، بل أحسب أن ذلك يجب أن يكون مقتصرًا على الأجواء اللغوية التأثيرية التي يكون فيها الاستعمال الكلامي و التوظيف اللغوي استعمالا و توظيفًا عاليًا يستلزم الإعجاز و التفرد ، فنصوص أو استعمالات من هذا النوع وحدها التي تعطي للمتأمل إحياء دلاليًا صوتيًا مضافًا يدخل في بنية المعنى

و غير بعيد عن هذه المقاربة القول أن " الدلالة الصوتية " مظهر من مظاهر " الدلالة الاجتماعية " ، لكنها ذات بعد إيحائي ، و لعلها تكون مظهرًا من مظاهر " الدلالة الإيحائية " على الرغم من أنه استقر في النظر الدلالي الحديث انقسام الدلالة على دلالة صوتية ، و دلالة اجتماعية ، و دلالة إيحائية ، و دلالة هامشية<sup>(٤)</sup> .

و قد يُنظر إلى " الدلالة الصوتية " على أنها ما (( يتحقق في نطاق تأليف مجموع الكلمة المفردة ))<sup>(٥)</sup> . و لا بد من أن ينظر إلى هذا على أساس من " الدلالة الاجتماعية " و لا يكون التقيد هنا بعنصر " الدلالة الصوتية " ؛ لأننا هنا أمام معنى الكلمات لا معنى للوحدات الصوتية .

و يأتي نظر آخر إليها بلحاظ ما يكون من طريقة أداء كلمات الجمل و مظاهرها الصوتية ، بمعنى أن " الدلالة الصوتية " تتحقق بمجموعة من العناصر الصوتية التي تصاحب أداء الجمل فتؤثر في السامع و تشترك في توصيل المعنى ، و من هذه العناصر " النبر " ، و " التنغيم " ، و " البناء المقطعي " ، و " البناء المفصلي " و قد عُدَّت في هذا السياق الأكثر مشاركة في المعنى من العناصر الصوتية التي تتألف منها الكلمات<sup>(٦)</sup> . نعم فإن هذه " العناصر الصوتية فوق التركيبية " تقود السامع نحو المعنى قيادة صوتية تأثيرية ، و لكننا لا نعدم في " العناصر الصوتية التركيبية " أثرا في المعنى و قيادة السامع نحوه قيادة صوتية أيضا ؛ فإننا نجد في تكرار وحدات صوتية بعينها ما يخلق جوا تأثيريا يتبعه إحياء ما ، و كذلك نجد في " صفات الأصوات " أو " ألفوناتها " عناصر إحياء دلالي . فضلا عن أن هنالك وحدات صوتية " فونيمات " فارقة بين الألفاظ (سام ، صام ، سار ، صار ... ) ؛ و من ثم هي الفارقة بين معانيها .

هذه المقاربة الدلالية الصوتية وفتت في تطبيقها على مفهومي " رجز " ، و " رجز " في السياق القرآني . و لعله من اللافت أن النظر الدلالي الصوتي لهاتين الوحدتين الدلالتين لم ينفصل في التفكير

الدلالي عن مسألة دلالية دقيقة في البحث الدلالي ، و لعله أيضا يؤسس لها و تلكم هي مسألة " الفروق الدلالية " بين الألفاظ ، و اللافت أيضا أن فكرة الفروق الدلالية بين هذين المفهومين القرآنيين انطلقت من النظر الدلالي الصوتي ، و هذا مما يسجل معطيات تأملية في مضممار التحليل الدلالي ؛ و هذا ما دعا إلى أن تكون هذه المقاربة الدلالية ذات لحاظين ذوقيين هما لحاظ " القيم الدلالية " للأصوات ، و لحاظ " الفروق الدلالية " ؛ و من ثم بناء شبكة المعنى بناء تتعدد أسسه و تتنوع أبعاده ، على نحو من التكامل الدلالي الذي يدفع باتجاه استهلاك عناصر إنتاج المعنى كلها .

و من بين المسائل التي يُظهرها الاستعمال القرآني أنه (( انصبت عناية القرآن العظيم بالاهتمام في إذكاء حرارة الكلمة عند العرب ، و توجه العبارة في منظار حياتهم ، و حذب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جملة ، و تناغم الحروف في تركيبه ، و تعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه ، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات ، و تراكيب البيان متلائمة الأصوات ، فاختر لكل حالة مراد ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل غيرها ، فجاه كل لفظ متناسبا مع صورته الذهنية من وجه ، و مع دلالاته السمعية من وجه آخر ))<sup>(٧)</sup> ، و هذا ما جعل الاختيار القرآني يعمد إلى أن يكون توظيف وحداته الدلالية (( متجاوبا مع معطيات الدلالة الصوتية ))<sup>(٨)</sup> ، و هي معطيات متعددة تتصل بالنغم ، و الجرس الذي تجهر به طبيعة الصوت<sup>(٩)</sup> ، و مادته .

و مما يتصل بالتوظيف الصوتي و منحه قيمة دلالية أن نجد في هذا السياق أو ذلك (( استقلالية أيّة كلمة بحروف معينة ، يكسبها صوتيا ذائقة سمعية منفردة ، تختلف - دون شك - عما سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه ، مما يجعل كلمة ما دون كلمة - و إن اتحدا بالمعنى ، لها استقلاليتها الصوتية ، إمّا في الصدى المؤثر ، و إمّا في البعد الصوتي الخاص ))<sup>(١٠)</sup> ؛ و من ثم لها استقلاليتها الدلالية فلا يبقى لها إلّا مشاركة الكلمة الأخرى بالمعنى العام ، مع تمتع هذه اللفظة بدلالة مخصوصة ذات بعد صوتي من جهة ، و بعد سياقي من جهة أخرى . بمعنى أن هذه الاستقلالية الصوتية لا تكفي لتحديد دلالة هذه اللفظة أو تلك ، فهناك البعد الدلالي السياقي الذي يرسم وحده الفرق الدلالي الدقيق بين الألفاظ المشتركة في الدلالة على معنى عام بعينه . و لا شك أن الإشارة إلى " الاستقلالية الصوتية " تمثل رصدا واعيا للفروق الدلالية في بعدها الإيحائي الصوتي ، و لعل هذه الاستقلالية تعد - عندي - تأسيسا لمسألة الفروق الدلالية في هذا السياق ما دعاني أن أقارب بين فضاء " الدلالة الصوتية " و فضاء " الفروق الدلالية " .

و مجال الوظيفة الصوتية و مظاهر دلالة الأصوات مجال متنوع المظاهر فإنّ الاستعمال القرآني (( استوعب جميع مظاهر الدلالة في مجالاتها الواسعة ، و تمرّس في استيفاء وجوه التعبير عنها بمختلف الصور الناطقة ))<sup>(١١)</sup> التي تكون فضاء مناسباً للإيحاء الدلالي و القول فيه .

و من مظاهر " الدلالة الصوتية " لمفهومي " رجز " ، و " رجز " تضمنهما " دلالة النغم الصارم " <sup>(١٢)</sup> ، و فضاء من الشدة ، أو لفت الاهتمام .  
الرجز : الاضطراب<sup>(١٣)</sup> ، و العذاب<sup>(١٤)</sup> .

استعمل القرآن الكريم " الرجز " ( ٩ مرات ) كانت في سياق العذاب . و الناظر في سياقات استعمال " الرجز " ينتهي إلى أنّه نوع من العذاب ، يغلب عليه أن يكون في الدنيا . و هذا يُستجلى من النظر في الآيات :

١- قوله تعالى : ((فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ

السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))<sup>(١٥)</sup> .

٢- قوله تعالى : ((وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنَكْشِفَ عَنَّا

الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ))<sup>(١٦)</sup> .

٣- قوله تعالى : ((فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ))<sup>(١٧)</sup> .

٤- قوله تعالى: ((فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ))<sup>(١٨)</sup> .

٥- قوله تعالى: ((إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))<sup>(١٩)</sup> .

و الملحظ البياني الدقيق هنا أنَّ القرآن الكريم قد التزم في هذه الآيات المباركات تحديد جهة العذاب و مكانه الذي ينطلق منه " رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ " ؛ و من ثم فغير بعيد أن يكون هذا العذاب " الرِّجْز " مخصوصا بصاعقة ، أو حجارة ، أو نار تنزل على المعذبين . و هذا قريب مما يلمح في أقوال المفسرين ؛ فقد قالوا إنَّ " الرِّجْز " يدل على العذاب ، و هو مرض الطاعون <sup>(٢٠)</sup> ، الذي ينشره الله عن طريق الهواء <sup>(٢١)</sup> ، و كأنه ينزل من السماء لكثرة انتشاره .

و جاء استعماله للدلالة على العذاب الأخرى ، و ذلك في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ))<sup>(٢٢)</sup> ، و قوله تعالى : ((هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ))<sup>(٢٣)</sup> . و استعماله هذا يؤكد أنه نوع من العذاب ، أو فن من فنون العذاب يُعذب به الله سبحانه المتعاطين مع " آيات الله " كفرا و تحديا .

و في قوله تعالى : ((إِذْ يُعَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ))<sup>(٢٤)</sup> . لا تستبعد دلالة " رجز " في هذا السياق على (( كيد الشيطان ))<sup>(٢٥)</sup> ، و (( لطفه و ما يدعو إليه ))<sup>(٢٦)</sup> ، أو (( وسوسته و تخويفه إياهم من العطش ))<sup>(٢٧)</sup> ، و هذا لا يبعده عن أجواء الدلالة على العذاب ؛ فكيد الشيطان سبب لوقوعه <sup>(٢٨)</sup> . و تبقى دلالته على الضعف و وهن الموقف .

و في قوله تعالى : ((وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ))<sup>(٢٩)</sup> . يدل " الرِّجْز " على الأوثان <sup>(٣٠)</sup> ، و لعله (( صنم كانوا يعبدونه ))<sup>(٣١)</sup> ؛ فيكون معناه كل ما يؤدي إلى العذاب من عبادة أوثان <sup>(٣٢)</sup> و غيرها .

و لعل المعنى الجامع لهذه الاستعمالات هو دلالة " الرِّجْز " على الضيق و الشدة و ما ينتج عنهما (( و هذه الشدة و المضيقه إمَّا متحصلة من جانب الله العزيز في أثر عصيان و خلاف فتنقلب حالته الجارية الطبيعية ، و تتبدل حالته الواسعة إلى شدة و مضيقه و محدوديّة ، و إمَّا في أثر غلبة تخيلات نفسانية و أفكار باطله توجب مضيقه في الحياة و السير الإنساني ، و إمَّا في أثر وساوس و الفئات شيطانية تجعله في ضيق من المعاش المعادي و المادي ، و إمَّا في أثر عادات و رسوم و تقديرات شخصية تجعله في محدوديّة و مضيقه ))<sup>(٣٣)</sup> . و خلاصة الأمر تنتهي إلى أنَّ (( الرجز هو محدوديّة و مضيقه روحانية أو أخلاقية أو عملية متحصلة في أثر تقلب في النفس أو الحال أو الجريان الظاهري ))<sup>(٣٤)</sup> .

و مما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذه المعاني المتنوعة ، و لا سيما العذاب و ما يتعلق به ، هي من مصاديق الشدة و المضيقه ؛ و من ثم يكون (( الرجز ليس بمعنى العذاب ، بل إنّه من مصاديق العذاب ))<sup>(٣٥)</sup> ، و أنواعه كما مر .

و تبقى مسألة التداخل الدلالي بين " الرِّجْز " و " الرِّجْس " قائمة ، و هذا يظهر من دلالتهم على القدر <sup>(٣٦)</sup> . و قيل إنهما بمعنى واحد <sup>(٣٧)</sup> ، أو هما متقاربان <sup>(٣٨)</sup> ، جاء على الإبدال <sup>(٣٩)</sup> الصوتي . و تبقى أيضا هذه المسألة تقتضي النظر و التأمل ؛ فليس من بعد لوجود " الفروق الدلالية " بينهما . و الرِّجْس ، و الرِّجْس ، و الرِّجْس : ما كان قدرا من الأشياء <sup>(٤٠)</sup> . و الرِّجْس قد يكون من جهة الطبع ، أو العقل ، أو الشرع ، أو ذلك كله <sup>(٤١)</sup> .

و استعمل في القرآن الكريم للدلالة على الكفر و النفاق <sup>(٤٢)</sup> ، و مطلق القبائح <sup>(٤٣)</sup> ، و العذاب و الغضب <sup>(٤٤)</sup> . و ذلك في قوله تعالى : ((فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ))<sup>(٤٥)</sup> . و قوله تعالى: ((وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ

((<sup>(٤٦)</sup> فإن الله تعالى (( جعل الكافرين رجسا من حيث إنَّ الشرك بالعقل أقبح الأشياء))<sup>(٤٧)</sup> . و قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ))<sup>(٤٨)</sup>)) وفي قوله تعالى : ((ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ))<sup>(٤٩)</sup> ، حُمِلَ ( الرَّجْسُ ) على الدلالة على الشطرنج<sup>(٥٠)</sup> خاصة من بين ضروب الأرجاس لما يقتضيه المقام . و قيل فيه (( عبادة الأوثان ))<sup>(٥١)</sup>، و ما ينتج عنها من آثام و تعهدات مخالفة منرفة<sup>(٥٢)</sup> . و قيل فيه أيضا إنه (( كل ما يستقبح في الشرع و الفطرة السليمة ))<sup>(٥٣)</sup> ، بمعنى تجنب (( ما لا يليق به و لا ينبغي أن يتصف به إنسان من الصفات المكروهة و الأعمال القبيحة غير المناسبة بشأنه من الانحرافات و الآثام الناشئة عن التوجه إلى الأوثان و التثبت على التعهدات المخالفة النفسانية ))<sup>(٥٤)</sup> ، التي تدفع إلى كل قبيح من الفعل و القول . واستعمل للدلالة على الإثم و الدنس و ما يكون منافيا للطهارة البدنية و القلبية ، كما في قوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ))<sup>(٥٥)</sup> ، و قوله تعالى : (( قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ هَلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ))<sup>(٥٦)</sup> ، و قوله تعالى : (( سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ))<sup>(٥٧)</sup> . و في هذه الآيات المباركات يشير تعالى إلى (( الرَّجْسُ إمَّا فِي الْأَفْكَارِ وَالْأَفْعَالِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ أَوْ فِي الْأَخْلَاقِ وَالصِّفَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ أَوْ فِي الْأَعْمَالِ وَالْفِعَالِ الظَّاهِرِيَّةِ ، أَوْ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الْخَارِجِيَّةِ وَالنَّفْسِ الْأَمْرِيَّةِ ، مَادِيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ ))<sup>(٥٨)</sup> . بمعنى أنه رجس روحاني لا يمكن تطهيره<sup>(٥٩)</sup> .

وفي قوله تعالى : (( وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ))<sup>(٦٠)</sup> ، يدل الرَّجْسُ على (( مطلق ما يكون كريها و لا يليق أن ينسب إلى ساحة وجودهم ، من الأفكار المنحرفة و الصفات الرذيلة و الأعمال المنهية و الآداب التي لا تليق بهم و لا تنبغي لهم ))<sup>(٦١)</sup> . بمعنى أنه في هذا السياق مفهوم عام يشتمل على كل الخبائث و النقائص المادية و المعنوية التي خلت ساحة أهل البيت عليهم السلام منها .

واستعمل للدلالة على العذاب<sup>(٦٢)</sup> ، كما في . و قوله تعالى : (( قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَغَضَبٌ أَجْدَالُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ))<sup>(٦٣)</sup> . و إذا كانت " رجس " دللت في هذا السياق على العذاب ، فلا بد من أن ننبه هنا على مسألة استقلاله بالدلالة على ضرب من ضروب العذاب ، كما كان ذلك ملحوظا في " رجز "

و " الرَّجْسُ " لا ينفك عن الدلالة على النتن<sup>(٦٤)</sup> ، و ما يتصل بالمستقدر عقلا<sup>(٦٥)</sup> ؛ و هذا ما يجعله ينماز من " الرَّجْسُ " <sup>(٦٦)</sup> .

و الانطلاق إلى " الدلالة الصوتية " لهذين المفهومين يبدأ مما تعطيه " أصوات الصفير " من أزيز ، و جرس صارخ ، و اصطكاك في السمع تحدثه هذه الأصوات ؛ فهي (( تؤدي مهمة الإعلان الصريح عن المراد في تأكيد الحقيقة ، و هي بذلك تعبر عن الشدة حيناً ، و عن العناية بالأمر حيناً آخر ، مما يشكل نغما صارما في الصوت ، و أزيزا مشددا لدى السمع ، يخلصان إلى دلالة اللفظ في إرادته الاستعمالية ، و مؤداه عند إطلاقه في مظان المعنى ))<sup>(٦٧)</sup> .

ولا يخفى أن الفارق الصوتي بين " رجز " ، و " رجس " هو ما يمثله صوت ( ز ) من جهر ، و ما يمثله صوت ( س ) من همس ؛ فهذان الصوتان ( ز - س ) مشتركان في الصفات الأخر<sup>(٦٨)</sup> من الرخاوة ( الاحتكاك ) و الترفيق . و لعل في هذا ما يتناسب مع أن " الرَّجْسُ " في العذاب أكثر من " الرَّجْسُ " .

ويظل مفهوم " رجز " أفقا صوتيا خالصا (( تلتبس فيه الزلزلة في ارتجاجها ، و الهدة عند حدوثها ، و النازلة في وقوعها ))<sup>(٦٩)</sup> من جهة . و يظل أيضا أفقا صوتيا معارفا يدل على العذاب فيُستظهر فيه (( الإرسال و الإنزال من السماء بضرر قاطع و أمر كائن باعتبار آخر العلاج بعد التحذير و الإنذار ))<sup>(٧٠)</sup> من جهة ثانية . و وجود اللفظ الذي يمثل القيم الصوتية مرة ، و الرمزية الدلالية مرة أخرى لا يمثل - بأيّة حال من الأحوال - تحولا أو ابتعادا عن جوهر الدلالة ، و لا يمثل تدافعا بين طرفي هذه الدلالة، بقدر ما يمثل اكتنازا و تكاملا دلاليا يحكي حالة الثراء الدلالي الذي تتمتع به المنظومة الدلالية اللفظية في السياق القرآني . و لفظ من هذا النوع هو لفظ ذو أبعاد قيمية تستوعب أجواء الغور الدلالي المعارفي الرمزي .

وعلى الرغم من أنّ الموازنة بين " رجز " ، و " رجس " يمكن لها أن تتجسد في أننا (( حينما نقارن صوتيا و دلاليا بين الصوتين نجد المقاطع واحدة عند الانطلاق من أجهزة الصوت ، و نجد المعاني متقاربة في الإفادة ))<sup>(٧١)</sup> . و هذا منظور فيه إلى وحدة الدلالة الصوتية ؛ إذ تشترك اللفظتان في الدلالة على الصوت الشديد<sup>(٧٢)</sup> . أقول على الرغم من هذا النظر الذي يؤسس لدلالة واحدة مبعثها الوحدة الصوتية ، و الكم المقطعي يظهر- و بعد تحليل استعمالات " رجس " في السياقات القرآنية - أنّ (( كل هذه الاستعمالات متواكبة دلاليا في ترصد العذاب و صبه و إنزاله ، و هذا لا يمانع من أن تضاف للرجس جملة من المعاني الأخرى لإرادة الدنس و القذارة و مرض القلوب ، و حالات النفس المتقلبة ))<sup>(٧٣)</sup> ، و أهمية هذا القول تكمن في تلمس دلالات مضافة ، تعزز أن يكون اللفظ مفهوما صوتيا معارفا لا تنحصر دلالاته ؛ مما يجعل التحليل الدلالي يركن إلى " الفروق الدلالية " . و لست أعالي إذا ما قلت إنّ في مثل هذا النظر و تناول المدرج في سياق التحليل الدلالي لاستعمال " رجس " كمالا دلاليا و غاية فكرية؛ لأنّه تحليل يستبطن و يظهر " الظلال الدلالية " ، و " الطيف الدلالي " المتنوع لهذا المفهوم القرآني الذي يدل - من بين ما يدل - على الجهل ، و سوء الخلق ، و قبح الفعل ، و الغباء ، و التخبط في السلوك ... و هذه الدلالات تلون " رجس " بألوان دلالية تنماز بها من ألوان الدلالة المخصوصة بلفظة " رجز " .

و هذا التلون الدلالي يجد نفسه عندما نجد أنّ (( الرّجس يكون على أربعة أوجه : إمّا من حيث الطبع ؛ و إمّا من جهة العقل ؛ و إمّا من جهة الشرع ؛ و إمّا من كل ذلك كالميتة ؛ فإنّ الميتة تعاف طبعاً و عقلاً و شرعاً ، و الرّجس من جهة الشرع : الخمر و الميسر ، و قيل : إنّ ذلك رجس من جهة العقل ))<sup>(٧٤)</sup> فقط . و لا أجد هذا " التلون الدلالي " منطلقاً من وحدة الدلالة الصوتية<sup>(٧٥)</sup> ، بل أجده يمثل رسدا لدلالات استعمالية ذات بعد إيحائي متنوع بعيداً عن دلالة القيم الصوتية الثابتة لهاتين اللفظتين . ولقد انتهى التحليل الدلالي لمفهومي ( رجز ، و رجس ) في الاستعمال القرآني ؛ فبدأ أنّ المحلل الدلالي لا بد من أن يتخذ في تحليله هذا طريقاً توصله إلى الخاصة القرآنية بما تتمتع به من " الفروق الدلالية " و " الدلالة الإيحائية " ، و " الدلالة الصوتية " فضلا عن " الدلالة الاجتماعية " لهذه الوحدة الدلالية أو تلك ... من دون الابتعاد عن آفاق الساق و علاقاته الجزئية و الكلية اعتماداً على ما لهذين المفهومين من اطلاقات سياقية قرآنية متنوعة ذات مؤشرات دلالية إيحائية ... ليكون هذا كله منطلقاً إلى القيم الروحية للألفاظ في مقارنة عرفانية تقوم على أساس من التفكّر و التدبّر ، الذي يقود إلى تمثل الجانب الروحي في اللغة من خلال التوظيف الكلامي في السياقات القرآنية ...

## الهوامش

- (١). ينظر . خصائص الحروف العربية و معانيها ، حسن عباس ٥٠ .
- (٢). من الباحثين من يذهب إلى مثل هذه الدلالات و يربطها بأصوات محددة . ينظر . خصائص الحروف العربية و معانيها ٦٠ - ٦١ .
- (٣). يذهب إلى مثل هذه الدلالات حسن عباس . ينظر . خصائص الحروف العربية و معانيها ٦٠ .

- (٤). ينظر . دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ٤٦- ٥١ ، ٧٥- ٨٩ ، ١٠٦- ١٢١ ، الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد حسين علي الصغير ٢٣٨- ٢٦٥ ، نظرية النقد العربي - رؤية قرآنية معاصرة ، د. محمد حسين علي الصغير ٤٣ - ٤٤ .
- (٥). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة - دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية ، د. محمود عكاشة ١٧ .
- (٦). ينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة - دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية ١٨- ١٩ .
- (٧). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، د . محمد حسين علي الصغير ١٦٣ .
- (٨). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٦٤ .
- (٩). ينظر . دلالة الألفاظ ، د . إبراهيم أنيس ٤٦ .
- (١٠). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٦٤ .
- (١١). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٦٥ .
- (١٢). ينظر. الدلالة الصوتية في القرآن، د. محمد حسين علي الصغير، مجلة كلية الفقه، ع ٤ ، ٢٠٠٧ ص ٢٦- ٢٨ .
- (١٣). ينظر . مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ( رجز ) ٣٤١ .
- (١٤). ينظر . معجم الألفاظ القرآنية و معانيها ، موسى بن يوسف القليلبي ١١٢ .
- (١٥). البقرة : ٥٩ .
- (١٦). الأعراف : ١٣٤ .
- (١٧). الأعراف : ١٣٥ .
- (١٨). الأعراف : ١٦٢ .
- (١٩). العنكبوت : ٣٤ .
- (٢٠). ينظر . مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد العلى السبزواري ١ / ٢٩٦ ، من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ٢ / ٥٩ .
- (٢١). ينظر . الأمثل في التفسير ، الفيض الكاشاني ١ / ٢٠٧ .
- (٢٢). سبأ : ٥ .
- (٢٣). الجاثية : ١١ .
- (٢٤). الأنفال : ١١ .
- (٢٥). تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ٣٦١ .
- (٢٦). تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، أبو حيان الأندلسي ١١٢ .
- (٢٧). تفسير أبي السعود ٣ / ٨٣ .
- (٢٨). ينظر . تأويل مشكل القرآن ٣٦١ .
- (٢٩). المدثر : ٥ .
- (٣٠). ينظر . معجم الألفاظ القرآنية و معانيها ١١٢ .
- (٣١). معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ١ / ١٠٤ .
- (٣٢). ينظر . معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري ٥١٣ .
- (٣٣). التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المصطفي ٤ / ٥٧ .
- (٣٤). التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٤ / ٥٧ .
- (٣٥). ينظر . التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٤ / ٥٩ .
- (٣٦). ينظر . معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ١ / ١٠٤ .
- (٣٧). ينظر . التبيين في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي ١ / ٢٦٨ ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطبرسي ١ / ١١٩ ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ١١٢ .
- (٣٨). ينظر . مواهب الرحمن في تفسير القرآن ١ / ٢٩٦ .
- (٣٩). ينظر . معجم الفصح من اللهجات العربية ، د. محمد أديب جمران ٢١٦ .
- (٤٠). ينظر . مفردات ألفاظ القرآن ( رجز ) ٣٤٢ ، أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد ( رجز ) ٢ / ٣٥٤ .
- (٤١). ينظر . مفردات ألفاظ القرآن ٣٤٢ .
- (٤٢). ينظر . تأويل مشكل القرآن ٣٦١ .
- (٤٣). ينظر . التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٤ / ٦٣ .
- (٤٤). ينظر . معجم الفصح من اللهجات العربية ٢١٦ .

- (٤٥). الأنعام : ١٢٥ .  
 (٤٦). التوبة : ١٢٥ .  
 (٤٧). مفردات ألفاظ القرآن ٣٤٢ .  
 (٤٨). يونس : ١٠٠ .  
 (٤٩). الحج : ٣٠ .  
 (٥٠). ينظر . الكافي ، الشيخ الكليني ٢٠١ / ٣ .  
 (٥١). وجوه القرآن ٢٨٥ .  
 (٥٢). ينظر . التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٦٣ / ٤ .  
 (٥٣). الإنباء بما في كلمات القرآن من أضواء ، محمد جعفر الكرباسي ٢٣ / ٣ .  
 (٥٤). التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٦٣ / ٤ .  
 (٥٥). المائدة : ٩٠ .  
 (٥٦). الأنعام : ١٤٥ .  
 (٥٧). التوبة : ٩٥ .  
 (٥٨). التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٦٣ / ٤ .  
 (٥٩). ينظر . تفسير أبي السعود ١٨١ / ٣ .  
 (٦٠). الأحزاب : ٣٣ .  
 (٦١). التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٦٤ / ٤ .  
 (٦٢). ينظر . التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ٣٤٧ / ٣ .  
 (٦٣). الأعراف : ٧١ .  
 (٦٤). ينظر . تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ١١٨ .  
 (٦٥). ينظر . مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ، مير علي الحائري ٧٩ / ٤ .  
 (٦٦). ينظر . مجمع البيان في تفسير القرآن ١١٩ / ١ .  
 (٦٧). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٧٩ .  
 (٦٨). ينظر . علم الأصوات اللغوية ، د. مناف مهدي الموسوي ٦٦ - ٦٧ .  
 (٦٩). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٧٩ .  
 (٧٠). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٨٠ .  
 (٧١). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٨٠ .  
 (٧٢). ينظر . الدلالة الصوتية في القرآن ( بحث ) ٢٧ .  
 (٧٣). الصوت اللغوي في القرآن الكريم ١٨٠ .  
 (٧٤). مفردات ألفاظ القرآن ( رجز ) ٣٤٢ .  
 (٧٥). يقارب الدكتور محمد حسين علي الصغير بين وحدة الدلالة الصوتية والأوجه التي دُكرت فيجعل تعدد الأوجه منبعثاً منها . ينظر . الدلالة الصوتية في القرآن ( بحث ) ٢٨ .

## المصادر و المراجع

- القرآن الكريم .  
 ١. أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد ، سعيد الشرتوني ، دار الأسوة للطباعة و النشر ، ط ١ ، إيران ١٤١٦ هـ .  
 ٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط ١ ، بيروت ١٤١٣ هـ .  
 ٣. الإنباء بما في كلمات القرآن من أضواء ، محمد جعفر الكرباسي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٩٨٧ .  
 ٤. تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق : احمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية .  
 ٥. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : احمد قصير العاملي ، قم ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .  
 ٦. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : د. أحمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٧٧ .  
 ٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المصطفوي ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي ، ط ١ ، إيران .

٨. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة - دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية ، د. محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، ط ١ ، مصر ٢٠٠٥ .
٩. تفسير أبي السعود ، القاضي أبو السعود محمد بن مصطفى العمادي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ١٩٩٩ .
١٠. تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨١ .
١١. خصائص الحروف العربية و معانيها ، حسن عباس ، منشورات اتحاد الأدباء و الكتاب العرب ، دمشق ١٩٩٨ .
١٢. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٢ - ١٩٦٣ .
١٣. الدلالة الصوتية في القرآن ، د. محمد حسين علي الصغير ، مجلة كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، العدد الرابع ٢٠٠٧ .
١٤. الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، د. محمد حسين علي الصغير ، ط ١ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٠ .
١٧. الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد حسين علي الصغير ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨١ .
١٨. علم الأصوات اللغوية ، د. مناف مهدي الموسوي ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بغداد ٢٠٠٧ .
١٩. الكافي ، الشيخ أبو جعفر الكليني ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، إيران .
٢٠. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الدين أبو علي الفضل الطبرسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ .
٢١. معاني القراءات ، أبو منصور الأزهرري ، حققه و علق عليه : أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٩ .
٢٢. معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط ، تحقيق : د. هدى محمود قراة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٩٠ .
٢٣. معجم الألفاظ القرآنية و معانيها ، موسى بن محمد القليلي ، تحقيق : د. محمد محمد داود ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٢ .
٢٤. معجم الفصح من اللهجات العربية ، د. محمد أديب عبد الواحد جمران ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، الرياض ٢٠٠٠ .
٢٥. مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر ، مير سيد علي الحائري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٣٧ .
٢٦. مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الأعلى السيزواري ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٤٠٤ .
٢٧. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ذوي القربى ، ط ١ ، ١٩٩٦ .
٢٨. من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، بيروت .
٢٩. نظرية النقد العربي - رؤية قرآنية معاصرة ، د. محمد حسين علي الصغير ، ط ١ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٩٩ .
٣٠. وجوه القرآن ، أبو عبد الرحمن الحبري ، تحقيق : د. نجف عرشي ، مؤسسة الطبع التابعة لآستانة الروضة الرضوية المقدسة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

## Abstract

### " Ridjz and Ridjs in quranic idiosyncrasy between phonetic values and semantic variation "

The semantic approach comes an attempt to talk about the phonetic reference and the semantic values provided by the sounds of an utterance added to the meaning resulting from observing the social reference , which bases the meaning in a perfect may that depends an the semantic and traditional observation or the semantic phonetic and inspirational observation .

The contemplating application of the study is using the concept of " Ridjz and Ridjs in quranic " view depending on the couple of " rejection , selection " and what is provided by the phonetic view to the meaning in an approximation between traditionalistic and inspirational which emphasizes the difference in meaning prolusion .